ولامركذالك الاان الاقتصار يستلزم الاضرار وذلك لان المقصود من ذكر الفاعل اعتباره
الاسناد اليه ولاتم اي غيره فيكون الغرض منه واسطة بين الفعل والمفعول به فلو لم يذكر
الفاعل لبعد فعل فضرب زيد ويعطي عمرو اعطي زيد درهما لايكون جامعا ومانعا انتهى ثم الحال
شرع الآن في بيانه فقال وقد يتقدم اي المفعول به على الفاعل كضرب عمروا زيد لقوة
الفعل في العمل فيعمل مقدما ومؤخرا فلايكون على الترتيب مؤخرا لعمل الفعل تقديرا على
نوعين وجوبا وجوازا أما وجوبا فيما اذا كان المفعول به متضمنا لما يقتضي الصدارة كالا
ستفهام والشرط والقسم والتمني والعرض وغيرها نحو قوله من ضربت اي ضربت من فان من مفعول به
تضمن معنى الاستفهام وعلى هذا القياس غيره واما جوازا فيما لم يتضمن ذلك الامور نحو ضربت
زيدا وقد يتقدم المفعول به على الفعل ايضا لقوة الفعل في العمل الا ان يمنع مانع كوقوعه
في حيز الفعل المصدر بان الناصبة نحو قوله من البر ان تكف لسانك فان تقديم لسانك على
فعله هو ان تكف غير جائز لانه بتاويل المصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه في الغاية
وقد يحذف فعله اي فعل المفعول به فان قيل ذكر حذف الفعل على حدة بل يكون من احوال الفعل
واجيب عنه بان المراد من الفعل الفعل الناصب له لا مطلق الفعل فيكون الفعل متعلقا له
والبحث عن متعلق الشيء بحث عن ذلك الشيء فيكون المسئلة من بابه لقيام قرينة اي وقت قيام
قرينة حالية او مقالية جوازا اي حذفا جائزا نحو زيدا في جواب من قال من اضرب اي اضرب
زيدا فحذف الفعل هو اضرب لقرينة المقالية في قولك مكة لمن يتوجه اليها ويريدها اي تريد
مكة فحذف الفعل هو تريد فحذف جائزا للقرينة الحالية ووجوبا في اربعة مواضع تخصيصها
بالذكر

٩٨

بالذكر ليس للحصر بل للكثرة منها لوجوب الحذف في باب الاغراء والاغراء السيء على الفعل كقول
اي الزم اخاك
الشاعر اخاك اخاك فان من لا اخا له كمرء لا سلاح معه فان قوله اخاك منصوب بتقدير الزم
اي الزم اخاك وكذا في المدح والذم والترحم مثال الترحم مررت بزيد المسكين اي اعني المسكين
واما مثال المدح والذم فظاهر الاول منها اي من المواضع الاربعة سماعي اي مفوض الى السماع
لا يحتاج زمنه ولا يقاس عليه نحو امرأ ونفسه اي اترك امرأ مع نفسه فحذف سماعا وانتهوا خيرا
لكم فانه خبر مفعول به للفعل المحذوف وهو واقصدوا لان المنتهي عنه ليس خيرا بل غيره اخرى
وهو التثليث اصله وانتهوا عن التثليث واقصدوا خيرا لكم وهو التوحيد وهذه الاية
الكريمة نازلة على قوم عيسى عليهم لانهم اتخذوا ثلثة آلهة احدها الله تعالى وثانيها عيسى عم
وثالثها ام عيسى عم واهلا اي اتيت اهلا فان اهلا مفعول به للفعل المحذوف
وهو اتيت والاهل جاءت بمعنيين احدهما الاقارب اي اتيت الاقارب
لا الاجانب وثانيهما بمعنى المكان المأهول اي المعمور اي اتيت مكانا معمورا وفيه
شبهة الظرف فتأمل وسهلا اي وطيت سهلا من البلاد فان سهلا
مفعول به للفعل المحذوف وهو قوله وطيت والبواقي من المواضع [illegible]
الاربعة قياسي الثاني اي الموضع الثاني من المواضع الاربعة التحذير اي موضع
التحذير آه والمعنى الموضع الثاني من المواضع الاربعة موضع مفعول الذي يسمى
بالتحذير وهو اي التحذير في اللغة تخويف الشيء على الشيء او تبعيده عنه وفي
الاصطلاح معمول اي اسم معمول بتقدير اتق [illegible] ونحوه تحذيرا

Copyright © King Saud University